
Cairo merchants during the 16th and 17th centuries

Soliman Mohamed Hussien Hassanain

تعد الحقبة العثمانية من اكثر فترات التاريخ التى لانزال بحاجة الى الدراسة لإمطة اللثام عنها بعد ان ظلت بعيدة عن اهتمام المؤرخين بسبب ما اشاعه المستشرقون من انه عصر جمود وركود وتخلف واضمحلال مستندين بذلك الى المعلومات التى استقوها من مصادر من ثانوية مخطوطة ومن مؤلفات الرحالة الاجانب التى تهتم بشكل المجتمع من الخارج فقط دون ان يجتهدوا انفسهم فى قراءة المصادر الاصلية المتمثلة فى سجلات المحاكم الشرعية ، وحجج الاوقاف ، وسجلات الرزنامة ، وغيرها من الوثائق التى تعطى صورة صادقة وواضحة عن اوضاع هذا المجتمع من الداخل فضلا عن ان معظم المعلومات التى استند اليها المشرقون ترجع الى القرن الثامن عشر ، وتغاضوا بذلك عن اختلاف الاحوال من قرن الى آخر ، وسحبوا استنتاجاتهم الخاصة بالقرن الثامن عشر على العصر العثمانى كله . وظل الامر على هذا النحو حتى بدأت كلية الاداب بجامعة عين شمس فى طرح بعض الدراسات عن الفترة العثمانية ثم تبعتها بعض الجامعات الاخرى وعلى راسها جامعة الاسكندرية وجامعة القاهرة وجامعة الازهر وقد تمخض عن ذلك ظهور عدد من الدراسات الجادة التى تعالج عددا من الموضوعات السياسية والاجتماعية . وعلى الرغم من كثرة هذه الدراسات وتنوعها إلا انها لم تتطرق بشكل كامل الى دراسة اوضاع التجارة والتجار فى العصر العثمانى باستثناء دراسة د.زينب الغنام عن تجار القاهرة فى القرن الثامن عشر .ومن ثم اصبحت الحاجة ملحة لدراسة تجار القاهرة فى القرن السادس عشر والسابع عشر .